الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن هذا العالم ما دامت تتحكم فيه تلك الدول الرأسمالية العلمانية فإنه سيبقى مسرحا للمؤامرات الخبيثة والجرائم الوحشية وانتشار الظلم بشتى صنوفه... فمفاهيم "الاستعمار" مستحكمة في تلك الدول لا تفارقها حيث حلت... إن مبدأ الإسلام العظيم هو وحده الذي ينقذ العالم من شرور تلك الدول ومبادئها الوضعية، لأن الإسلام منزل من خالق الإنسان، والخالق هو وحده الذي يعلم ما هو خير لمخلوقاته ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. هذا هو الحق الذي يقيم العدل وينشر الخير ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- تعديلات تجعل السيسي يحكم مصر مدى الحياة ...٢
- جلوس خالد اليماني بجانب نتنياهو خيانة عظمى ...٢
- ما هي معالم الفصل بين الدين والدولة إذا لم تكن علمانية؟ ...٤
- الفهم السياسي قواعد ومنطلقات ...٤

/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٥ من جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ/ الموافق ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٩ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٢٢٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

مؤتمر وارسو الأمريكي للشرق الأوسط: أهدافه والمقصودون منه؟

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

عقدت أمريكا مؤتمرها للسلام والأمن في الشرق الأوسط في وارسو عاصمة بولندا يومي ١٣و١٤/٢/٢٠١٩ فحضره نائب رئيسها بنس ووزير خارجيتها بومبيو وممثلو ٦٣ دولة منها ١١ دولة عربية. فجلس ممثلو الأنظمة العربية العميلة مع رئيس وزراء يهود نتنياهو وأكلوا معه الخبز والملح. مما يشير إلى أن أحد أهداف المؤتمر هو التطبيع بين الأنظمة العربية والعدو المغتصب لفلسطين.

وركز بنس وبومبيو على دعوى التهديد الإيراني للمنطقة فقالا "إيران أكبر تهديد للسلم والأمن في الشرق الأوسط" ومثل ذلك قال رئيس وزراء يهود وممثل النظام السعودي الجبير الذي قال: "أجمع الجميع بأن التحديات التي تواجهنا يتصدرها الدور الإيراني في زعزعة أمن واستقرار المنطقة"؛ وذلك لصرف الأنظار عن العدو المغتصب واعتباره كيانا طبيعيا يجب القبول به والتعايش معه، وجعل إيران هي العدو وليس كيان يهود. والمبررات موجودة، وهي تدخّل إيران في سوريا والعراق واليمن والبحرين ولبنان، علما أن ذلك حصل بإيعاز أمريكي، ولم تمس أمريكا القوات الإيرانية ولا التابعين لها من حزبها اللبناني والحوثيين إلى الحشد الشعبي الذي كان يقوده ويموله الإيرانيون ودعمهم للنظام العراقي التابع لأمريكا، والتنسيق الذي تجريه في البحرين مع أتباع إيران واتصالها بهم بصورة علنية.

وحضر المؤتمر اليهودي الأمريكي كوشنير صهر ومستشار ترامب والذي يشارك في وضع خطة أمريكية للشرق الأوسط، فجاء يروج لها من دون ذكر تفاصيلها لإيجاد رأي عام حولها. وذكر أن "الخطة لن تعرض قبل الانتخابات العامة التي ستجري في (إسرائيل) يوم ٩/٤/٢٠١٩". مما يشير إلى أن أمريكا لا تريد أن يستغلها نتنياهو في حملته الانتخابية فتعرض فيما بعد لتقوم بممارسة الضغوطات على حكومة يهود القادمة.

وطالب بومبيو "بالتقريب بين دول المنطقة والابتعاد عما أسماه بالتفكير التقليدي الذي يعزل (إسرائيل). وإن أمريكا تهدف من خلال المؤتمر إلى جمع الدول التي لها مصالح مشتركة في المنطقة وهو يؤسس للعمل المشترك لمواجهة التحديات والأزمات في الشرق الأوسط". ومن مساعي أمريكا تأسيس "تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي" ويعرف باسم "ناتو عربي" من دول الخليج ومصر والأردن، لتركيز نفوذها ومنع نهضة الأمة وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ولهذا استعرض وزير آل سعود الجبير "إنجازات النظام السعودي في محاربة الإسلام تحت مسمى محاربة (الإرهاب) وتأسيسه لتحالف عسكري من أجل هذه الغاية أطلق عليه كذبا وزورا تحالفا إسلاميا، وكذلك إقامته مركزا لمحاربة الإسلام تحت مسمى محاربة (التطرف)، وكل ذلك لنيل رضا أعداء الإسلام المجتمعين هناك وعلى رأسهم أمريكا متناسيا رضوان الله الذي يأمره بإعلان الجهاد لتحرير فلسطين وتطبيق حكم الإسلام. وأظهرت أوروبا احتجاجا على أمريكا، فلم تحضره المفوضية الأوروبية، وحضرته فرنسا وألمانيا بتمثيل منخفض. حيث اعترض الاتحاد الأوروبي وألمانيا وفرنسا عندما قال بومبيو "إن هدف المؤتمر هو التركيز على تأثير إيران في المنطقة". فالأوروبيون يدركون سياسة أمريكا بتركيزها على إيران لإخراجهم منها. وقد طالبهم بنس في مؤتمر ميونخ للأمن والسلام العالمي يوم ١٦/٢/٢٠١٩ بالانسحاب من الاتفاق النووي، فرفضوا، وقالت المستشارة الألمانية ميركل: "الاتفاق

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

انسحاب أمريكا من معاهدة الصواريخ مع روسيا

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: أعلن وزير الخارجية الأمريكي رسمياً بداية هذا الشهر انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية الحد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى الموقعة مع روسيا سنة ١٩٨٧م، فما هي أبعاد هذا الانسحاب الأمريكي؟ وهل كانت روسيا تنتهك الاتفاقية فعلاً أم أن ذلك مجرد ذريعة أمريكية للانسحاب؟ وإذا لم تنتهك روسيا الاتفاقية فإذن ما هي أهداف أمريكا من الانسحاب ولماذا انسحبت؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب: حتى يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

أولاً: نعم (أعلن وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، الجمعة، تعليق أمريكا التزامها بمعاهدة حظر الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى مع روسيا. وقال بومبيو: "سنقدم إخطارا رسميا لروسيا بانسحاب الولايات المتحدة من المعاهدة في غضون ستة أشهر". وأكد أن "بلاده ستعلق التزاماتها بموجب معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى اعتبارا من غد السبت". وهدد بأنه "إذا لم تعد روسيا للالتزام بالمعاهدة فسينتهي العمل بها"... عربي ٢١، ١/٢/٢٠١٩) وكان هذا الإعلان الأمريكي متوقعاً بعد أن أخذت الولايات المتحدة تثير الشكوك ومنذ أشهر حول التزام روسيا بالمعاهدة المسماة "أي إن إف" (وقال ترامب إن الولايات المتحدة لن تترك روسيا مستمرة في صنع الأسلحة "بينما يحظر علينا ذلك"... بي بي سي ٢١/١٠/٢٠١٨)، وأما روسيا فقد ذهلت من هذه الخطوة لإدارة ترامب (قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف "ستكون هذه خطوة خطيرة جدا، وستثير استنكارا حادا". وأضاف في حديث لوكالة أنباء تاس الروسية أن المعاهدة مهمة للأمن العالمي في أجواء سباق التسلح، ومن أجل الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي. وأدان ريابكوف ما وصفه "بمحاولات الولايات المتحدة للحصول على تنازلات عبر الابتزاز"... بي بي سي ٢١/١٠/٢٠١٨) وبعد إبلاغها رسمياً بالانسحاب الأمريكي فقد ردت روسيا بخطوة مماثلة (وقال لافروف في موجز صحفي في عشق آباد: "لقد حدد الرئيس فلاديمير بوتين موقفنا ومفاده أننا سنرد بشكل مماثل تماما". وأضاف: "علّق الأمريكان التزامهم بالمعاهدة، وفعلنا الشيء نفسه، وعند انتهاء مهلة الأشهر الستة - المنصوص عليها في المعاهدة -، ونتيجة للمذكرة الرسمية الأمريكية بانسحاب واشنطن من المعاهدة، سننهي سريانها" من جهتنا... آر تي ٦/٢/٢٠١٩) وبهذا يتضح بأن الولايات المتحدة تقوم بعملية انسحاب فعلية من تلك الاتفاقية، حتى قبل انقضاء الشهور الستة، وقد أعلنت أنها ستبدأ بالأبحاث والبرامج الصاروخية التي كانت تمتنع عنها بموجب الاتفاقية...

ثانياً: أما أن يكون سبب انسحاب الولايات المتحدة هو ما أعلنته من أن روسيا بتصنيعها لصاروخ "9m729" قد انتهكت الاتفاقية، فهذا غير صحيح ومستبعد، فروسيا تعلن أن صاروخها يبلغ مداه ٤٨٠ كيلومتراً، أي دون الـ٥٠٠ كيلومتر التي تحظر الاتفاقية النشاط فيها، إذ إن الاتفاقية كانت تنص على حظر الصواريخ القصيرة المدى من ٥٠٠-١٠٠٠ كيلومتر، والمتوسطة المدى من ١٠٠٠-٥٥٠٠ كيلومتر. والصواريخ الروسية قصيرة المدى وكذلك المتوسطة لا تهدد الأراضي الأمريكية مباشرة، بل إن الاتحاد السوفييتي الذي كان محاطاً بالكثير من الأعداء كان يصنع كميات كبيرة من هذه الصواريخ التي تطال بشكل خاص أوروبا الغربية، وعندما نصبت أمريكا في أوروبا الغربية صواريخ بيرشينغ وكروز في ثمانينات القرن الماضي، ورد الاتحاد السوفييتي بنصب صواريخ إس ٢٠ متوسطة المدى، فقد أصبحت أوروبا هي الساحة الأكثر احتمالاً للحرب النووية بين أمريكا والاتحاد السوفييتي في الثمانينات، لذلك أصابها الذعر، وضغطت من أجل الوصول إلى معاهدة الحد من الصواريخ متوسطة المدى.

ثالثاً: وبالنظر في تلك الخطوة الأمريكية وقتها يمكن فهم خطورة السياسة الأمريكية، فمن ناحية زادت أمريكا في ربط أوروبا الغربية أمنياً بها، وجعلت مصير

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير/ ولاية باكستان
في ذكرى هدم الخلافة حملة بعنوان "الخلافة لباكستان"

أطلق حزب التحرير/ ولاية باكستان يوم الجمعة، ٠٣ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ، الموافق ٠٨ شباط/فبراير ٢٠١٩م حملة إعلامية على مواقع التواصل الإلكتروني ستستمر ستة أسابيع تحت عنوان (الخلافة لباكستان)، وذلك لإيجاد الوعي على الحاجة إلى تغيير النظام برمته وليس لمجرد تغيير وجوه شخوص النظام. وسوف تختتم الحملة أعمالها بعاصفة "تويترية" يوم الأحد الثالث من آذار/مارس ٢٠١٩، تبدأ من الساعة ٧ مساءً إلى ٨ مساءً إن شاء الله. للتذكير فإن الثالث من آذار/مارس ١٩٢٤م هو ذكرى هدم دولة الخلافة العثمانية، والتي بهدمها فقدت الأمة درعها الحامي. نسأل الله أن يوفقنا في حملتنا وأن يمن علينا بإقامة دينه في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، قريباً بإذن الله سبحانه.

وجود القوات الأمريكية في بلادنا هو في حقيقته صراعٌ على النفوذ

حول تداول وسائل الإعلام ومواقع التواصل، مقاطعَ فيديو توضح انتشار القوات الأمريكية بمدينة الفلوجة ومدنٍ أخرى كمحافظات صلاح الدين ونينوى وأربيل، مع تأكيد السفارة الأمريكية في بغداد وجود ٥٢٠٠ جندي أمريكي في العراق، ونفي الجهات الرسمية في العراق لهذه الأخبار، قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية العراق في بيان صحفي:

١- إن وجود القوات الأمريكية وجنونها المُستعر في عموم المنطقة وليس في العراق فقط هو في حقيقته صراعٌ على مناطق نفوذ، للتحكم بمُقدَّرات هذه الأمة ولنهب ثرواتها النفطية الهائلة وللدفاع عن المصالح الأمريكية... فأمريكا في الحقيقة لا تراعي إلا مصالحها، وفي سبيل مصالحها تدوس على الإنسانية وتنحرُ الأخلاق وتهزأ بالعدالة.

٢- منذ أن وطأت أمريكا أرض العراق وهي تمشي بخطاً ثابتةٍ في تحقيق استراتيجيتها في المنطقة، ومن أهمها إعادة رسمِ وهيكلةِ مشروعِ سايكس بيكو، وتفكيكهِ، وإعادةُ تركيبه، ورسمُ حدوده من جديد، والانتقال به من مرحلة الدول الضعيفة إلى مرحلة الطوائف الأضعف المتناحرة المتقاتلة فيما بينها ليُضعِفَ بعضُها بعضاً، ولكن آليَّاتها تختلف بين فترة وأخرى وربما تتخبط هنا وهناك بحسب الأحداث على الأرض، ولكنها لم تَحِدْ عن هدفها الرئيسيِّ الذي جاءت من أجله.

٣- إنّ ظاهر العلاقاتِ الأمريكيةِ الإيرانيةِ المُعادية لا يعكسُ طبيعة تلك العلاقات الحقيقية الخفية المبنية على مصالح حيوية تجمع بين الدولتين، فعَوامُّ السَّاسة يظنون أنّ إيران دولة عدوة لأمريكا، ويتوهمون بأنّ أمريكا تُريد ضربَ إيران وإضعافها بحُجة دَعمها للمليشيات، لكنَّ جُلّ الحقائق السياسية تدل على مَتانة العلاقات بين الدولتين، كما يدل تاريخ العلاقات بينهما منذ ثورة الخمينيِّ وحتى الساعة على أنّ خلافَ أمريكا وإيرانَ لا يتعدى التصريحاتِ الإعلامية. وإن القولَ بأن لإيران دوراً متفلتاً في المنطقة هو قولٌ في غير مَحله، فإيران تسيرُ في المنطقة بمُوافقة أمريكا وهي تدرك معنى سيرها هذا وتعرف حدودها، فلا تتجاوزها، ولو رفعت من نبرة الخطاب للتضليل أو للتغطية على الحقيقة، ولذلك فإن أمريكا ترى النظام في إيران خادماً لمصالحها بدرجة كبيرة، حتى إن دوائر صناعة القرار في أمريكا ترى أن المحافظة على النظام الإيرانيِّ حالياً هو أفضلُ من العمل على تغييره.

وأخيراً نقول لأهلنا في العراق: لا يخدعنّكم معسول كلام المُحتل وعملائه ورِبائبه، الذين نسوا، بل تناسوا قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، فإنّ اتباع منهج الكفار وتبنيَ أفكارهم في الحياة والسيرَ خلفَهم وتصديقهم، واتخاذَهم أصدقاء وأنصاراً وحلفاء، وعقد الاتفاقيات والمعاهدات معهم، هو الذي جرَّ على العراق الويلاتِ وأفقده مكانته وجعله الرقم الأول في الفساد والتخلف وانعدام الأمن والأمان وسوء الخدمات... فالواجب الشرعيُّ رفض مشاريع الكافر المحتل كلها، واتخاذ كل وسيلة مُمكنةٍ أرشدَ إليها الشرع لإفشال خططه، وطرْدِهِ مع أتْباعه، وذلك من خلال العمل الجادِّ لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ التي ستطيح بكل أحلام الكافر وأعوانه وتنشرُ العدل والخير، ليس للمسلمين فحسب وإنما للعالم أجمع، وما ذلك اليوم ببعيد.

نظرات سياسية

تعديلات تجعل السيسي يحكم مصر مدى الحياة

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

وافق مجلس النواب المصري الخميس ٢٠١٩/٠٢/١٤م، بأغلبية ساحقة على مبدأ إدخال تعديلات على دستور ٢٠١٤، وتسمح التعديلات المقترحة على الدستور للرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي بالترشح لفترات رئاسية إضافية ليكون بمقدوره البقاء في الرئاسة إلى عام ٢٠٣٤م، وعندها يقوم بتعديل آخر، طالما أن تلك الدساتير ليست قرآنا ولا مستنبطة من القرآن كما قال إعلام النظام!

تعديل الدستور أو بقاؤه حقيقة لا يعنينا لذاته، فهو باطل بني على باطل، وليس من الصواب ولا الحكمة تخيير الناس بين باطلين وحصرهم في خيارات الرأسمالية الضيقة بينما لدى الناس خيار ثالث حقيقي وكفيل بضمان العدل والكرامة ورغد العيش وجملة ما أفقدته الرأسمالية وأدواتها لشعوبنا المنكوبة، فخيارهم الحقيقي الموجود لديهم والمغيب عنهم هو خيار الإسلام ودستوره الذي أساسه وأساس دولته عقيدة الإسلام وتحكيمه من خلال خلافة راشدة على منهاج النبوة، هذا هو الخيار الذي ليس بعده خيار، ولكن أين الأمة منه حتى الآن؟!

هذا الدستور المزمع تعديله والذي أقر البرلمان المصري تعديله فعلا بجملة من المواد تكرس لبقاء السيسي على عرش مصر مدى حياته وتضع كل سلطات الدولة ومقدراتها في يده، وليته يقوم بذلك خدمة لدينه وأمته بل خدمة لأسياده في البيت الأبيض، ولا يكاد يخلو خطاب له من تذكيرهم بحربه (للإرهاب) أي حربه للإسلام، وآخرها خطابه في ميونخ ومطالبته بإصلاح الخطاب الديني وحثه لأوروبا على مراقبة دور العبادة (القدس العربي ٢٠١٩/٢/١٧) ومعلوم قطعا أنه يقصد المساجد فلا يجرؤ هو ولا غيره على التعرض لغير المساجد ولا مهاجمة غير الإسلام والمسلمين في غياب الكيان الذي يحمي الأمة ومقدساتها.

تلك التعديلات وفي ظل الرأسمالية الحاكمة، تنتج فرعونا جديدا أو مصطفى كمال آخر عدوا للإسلام والمسلمين، خاصة عندما يكون بهذه الصفات وهذا الانبطاح للغرب الكافر المستعمر، وتنفيذ فوق ما يرجوه من تطلعات، هذا بخلاف أنه يوكل للجيش مهمة حماية الدستور ومبادئ الديمقراطية والحفاظ على مدنية الدولة، وهذا يوكل قطعا لقادة المجلس العسكري المرتبطين بأمريكا، بمعنى أنه يضع الضمانة والحماية في يد عملاء أمريكا ليس للحفاظ على مصر ولا على كيانها ولكن على النظام الرأسمالي الذي يحكمها وعلى بقائها تابعة لأمريكا والحيلولة دون انعتاقها من تبعيتها التي يدرك قطعا أنها لن تكون بغير الإسلام، فهو وحده الذي يملك حضارة ونظاما بديلا قادرا على هزيمة الغرب وأفكاره وحضارته البالية، ولذا يعمل على طمس الإسلام في نفوس أهل مصر ويدعي كذبا، كما صرح أيضا في مؤتمر ميونخ نفسه، أن ٣٠ مليون مصري خرجوا رفضا للدولة الدينية، في إشارة للعام الذي حكم فيه مرسي مصر بلا أنياب ودون أن تكون له سلطة فعلية على الدولة، وحكمها برأسمالية الغرب وليس بالإسلام، وفشله يضاف إلى قائمة فشل الرأسمالية، ويثبت عكس كذب هذا الدعيّ، فأهل مصر الذين اختاروا الإخوان إنما اختاروا الإسلام الذي رفعه الإخوان شعارا، وهم أنفسهم الذين اختفوا في انتخابات السيسي للمدة الأولى والثانية، حتى إن النظام هدد الناس بالغرامات وحشدهم حشدا للتصويت وبات يخشى من أي منافس حقيقي ينافسه على هذا الكرسي المعوجة قوائمه، ولهذا يضع ضمانة بقاء النظام كما هو مهمة الجيش متمثلا في قادته العملاء، حتى إذا دارت الدائرة أعادوا الكرة وألقوا البلاد في أحضان أمريكا مرة أخرى كما فعلوا سابقا.

في دولة تدار بالأجهزة الأمنية توقّع أي شيء، فلن يعلو صوت معترض على ما يريده رأس النظام، ولو كان سابقا من كلاب حراسته وخدمه المخلصين، وستجد إعلاما يملأ الدنيا ضجيجا لتجميل وجه النظام، وقد سمعنا جميعا من يطالبونه بالحكم مدى الحياة، وكأن مصر لم تنجب غيره! وإن لم يكن هذا موضع اعتراضنا على شخصه، بل على الرأسمالية التي يحكمنا بها، وبدستورها وتعديلاته كلها، إثم لا يجوز قبوله ولا التصويت عليه ولو حتى برفضه، بل لا يجوز المشاركة في هذه المهزلة من أساسها.

وواجب أهل مصر الكنانة أن يعوا على الدستور الحقيقي الذي يجب أن يكون دستورا لهم والذي يحمله لهم حزب التحرير؛ أساسه وأساس دولته عقيدة الإسلام النقية، ويؤسس لدولة العدل التي يطمحون لها والتي اصطفوا خلف الإسلاميين من أجلها وتوقا وشوقا إليها؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة تصلح حالهم وتعيد لهم الكرامة والعزة ورغد العيش المفقود، وفوق هذا تنهي عقودا من التبعية للغرب بكل أشكالها وصورها وتلفظ كل أدواته وعملائه ورموزه، وهذا يحتاج جيشا كجيش الكنانة يقطع ما بينه وبين الغرب وعملائه من حبال ويصل حبله بالله وبأوليائه، ويصرف ولاءه كله لله وتصبح عقيدة الإسلام هي عقيدته العسكرية فيبايع رجاله كما بايع الأنصار يوم العقبة الثانية، بيعة نصرة لله ورسوله تقام بها دولة تطبق الإسلام كما طبقه الرسول ﷺ وصحبه، وتحرر بلاد الإسلام بطولها وعرضها من فلول الاستعمار وبقاياه وتزيل ما رسمه من حدود وتقتلعها من عقول الناس قبلا، وتعيد بلادنا دولة واحدة يحكمها حاكم واحد كما كانت وكما وُعدنا وكما يجب أن تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة... اللهم عجل بها واجعل مصر منطلقا لها واجعلنا من جنودها وشهودها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

جلوس خالد اليماني بجانب نتنياهو خيانة عظمى

بقلم: الأستاذ شايف الشرادي - اليمن

لا غرو أن جميع حكام المسلمين لا زالوا يسبحون في مستنقع الخيانة والعمالة والتبعية منذ أن نجح الكافر المستعمر في تفكيك منظومة الأمة الإسلامية الواحدة وتمكن من هدم دولة الخلافة العثمانية وزرع الوطنيات والقوميات التي مزقت الأمة الإسلامية الواحدة إلى أكثر من خمسين دويلة كرتونية هزيلة، كما زرع كيان يهود الغاصب لفلسطين وجعل الحكام العملاء هم رأس حربته وخطه المتقدم والسياج الأمني الحامي لكيان يهود من أبناء المسلمين الرافضين لهذا الكيان المسخ والنبتة الخبيثة في جسد الأمة والخنجر المسموم في صدرها، فحاك الكافر المستعمر المخططات الإجرامية لإكساب الاحتلال شرعية في فلسطين عن طريق المؤتمرات والندوات التي قدمت التنازلات، وجعلها تطالب بالأرض مقابل السلام، وانتهت مؤامراته بصفقة القرن المشئومة التي تهدف إلى تصفية قضية فلسطين نهائيا... ولقد كانت المسيرات والمهرجانات التي يقيمها الحكام وأتباعهم هي الخطر المحدق بفلسطين وأهلها، فظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب.

لقد تسابق الحكام على التطبيع مع كيان يهود الغاصب لفلسطين في السر وأقاموا معه العلاقات الودية والمتميزة، إلا أن الأنظمة التي أصبحت آيلة للسقوط والمرعوبة من تصاعد العمل لإقامة الخلافة الراشدة جعلت الدول الاستعمارية تدفع عملاءها للتطبيع مع كيان يهود بشكل علني وسافر ووقح لكي تثبت للأمة أنها لا زالت قوية، كما فعلت عمان وقطر والإمارات في نهاية العام المنصرم ٢٠١٨م، وقبل أيام وبتخطيط خبيث وبدهاء فريد، وليس بعيداً أن يكون من تخطيط أمريكا وعملائها الذين أتقنوا الفخاخ السياسية لإيقاع خالد اليماني فيه وذلك لرفع شعبية الحوثيين المتدنية والتي تكاد تلامس الصفر من أعمالهم التي تخالف الشرع ويرفضها أغلب أهل اليمن، فقد أشعلت قبائل حجور في حجة الحرب ضدهم ولا زال الحوثيون عاجزين عن إعادتها إلى مناطق سيطرتهم حتى هذا اليوم ٢٠١٩/٠٢/١٩م.

لقد كان لجلوس خالد اليماني وزير خارجية هادي ردود أفعال غاضبة من عموم أهل اليمن الذين يثبتون هم وإخوانهم المسلمون في كل بقاع الأرض أن التطبيع مع كيان يهود الغاصب لفلسطين هو تطبيع حكام عملاء خونة لله ورسوله والمؤمنين، أما الشعوب الإسلامية فهي كلها ترفض التطبيع مع يهود وهي تتوق للجهاد بقيادة خليفة المسلمين القادم قريبا بإذن الله.

إن جلوس خالد اليماني إلى جانب رئيس وزراء كيان يهود والذي كانت له ردود فعل غاضبة عند المسلمين وفي مقدمتهم أهل اليمن هو خيانة لله ورسوله والمؤمنين وللدماء الزكية التي قدمها أهل فلسطين خلال سبعة عقود من الزمن والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء. إن هذا الجلوس الخياني مع عدو الله نتنياهو ليس مستغرباً من خالد اليماني وأمثاله في العمالة للغرب الكافر، فهو مستعد أن يعمل ذلك وأكثر، إنما المستغرب من أتباع حكومة هادي التي أظهرت وقاحتها وفاحت رائحة خيانتها، كيف لا يتبرؤون منها ويقومون بإسقاطها وينضوون تحت قيادة حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة التي تقضي نهائيا على كيان يهود؟!

إن ذلك العمل المخزي قد رفع شعبية الحوثيين الذين يرفعون شعار "الموت لأمريكا"!!! وسوف يقومون باستغلال ذلك في رفع شعبيتهم والتفاف الناس حولهم ليندفعوا إلى جبهات القتال معهم وخاصة جبهة حجور التي أصبحت عصية عليهم، ولذلك فهم يستعدون لإخراج المسيرات وإقامة المهرجانات والاحتفالات وغيرها لخداع الناس أنهم الأعداء الحقيقيون ليهود، وأن شعار "الموت لإسرائيل" لم يأت من فراغ.

إلا أن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله ما برح يبين لأمته حقيقة الطرفين المتصارعين وأنهما جميعا عملاء للغرب الكافر ينفذون مخططاته ويحكمون بأنظمته وقوانينه تاركين شريعة الله خلف ظهورهم. فهادي وحكومته وكذلك الإمارات وقطر ينفذون أوامر أسيادهم الإنجليز، أما الحوثيون فهم ينفذون مخططات أمريكا ويتدثرون بشعار "الموت لأمريكا" وهي التي تدافع عنهم وقد أنقذتهم مرات عديدة؛ منها إنقاذها لهم في الحديدة بمفاوضات السويد بعد أن كادت الإمارات وأتباعها تقضي عليهم فيها وتتركهم أثراً بعد عين، وها هي أمريكا بالفخ السياسي لخالد اليماني تنقذهم من جديد لترتفع شعبيتهم فيندفع البسطاء معهم في جبهات القتال فيأمنوا الخطر المحدق بهم.

إن طريق تحرير فلسطين معلوم غير مجهول عند المسلمين: وهو بتحريك الجيوش وإزالة كيان يهود منها.

فليست المسيرات التي يصنعها الحكام لتفريغ غضب الأمة المتصاعد ضد يهود هي التي تحرر فلسطين وأخواتها، بل إن ذلك هو التخدير بعينه ليكمل يهود مشروعهم المتمثل بإقامة (إسرائيل الكبرى)! كما يزعمون.

إن دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يسعى حزب التحرير في الأمة ومعها لإقامتها، هي وحدها التي سوف تحرك الجيوش لتحرير فلسطين وأخواتها وتطرد الكفار المستعمرين فيصبح احتلالهم أثراً بعد عين. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾■

في الذكرى الثامنة لثورة أهل اليمن الثورة الحقيقية هي التي تكون على أساس الإسلام

في ذكرى ثورة اليمن التي صادفت ١١ من شباط/فبراير ٢٠١١م، والتي خرج معظم أهل اليمن ينادون فيها بإسقاط النظام، ناقمين على الأوضاع السياسية والاقتصادية والإنسانية في بلادهم؛ التي كان الصراع الإنجلو أمريكي فيها يصنع الحروب تلو الحروب، أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية اليمن: أن اليمن بسبب ما حباه الله من ثروات وموقع استراتيجي، كان الصراع الإنجلو أمريكي قوياً شرساً للسيطرة عليه، وهذا الصراع هو الذي جلب الكوارث لأهل هذه البلاد. مضيفا: أن النظام السابق بقيادة الهالك علي صالح وحزبه والأحزاب التي شاركت معه في الحكم، كلها كانت خادمة للإنجليز تنفذ مخططاتهم، وقد أجرمت بحق هذا البلد وما زال أثرها قائماً إلى اليوم. كما أن عملاء أمريكا، سواء حراك باعوم في الجنوب أم مليشيات الحوثيين في الشمال، جرمهم كجرم سابقيهم عملاء الإنجليز، فهم أداة بيد أمريكا شاركوا في إذكاء نار الحروب والصراعات وأصبحوا طرفا فيها.

وأشار البيان إلى: أن الغرب الكافر المتصارع في اليمن بشقيه الإنجليزي والأمريكي حرف الثورة عن مسارها عن طريق عملائه ومنظماته التي أفسدت أجواء الثورة بسمومها القاتلة وجرّت البلاد إلى الحروب والصراعات، لقتل جذوة الثورة في قلوب الناس وإنهاء هذه الثورة على النظام الرأسمالي ورجالاته وجرائمه بحق أهل اليمن عبر عقود. وشدد البيان على: أن الثورة الحقيقية هي التي تكون على أساس الإسلام والتي بيّنها حزب التحرير، وهي ليست ثورة لتغيير الأشخاص فقط، بل هي ثورة تقتلع النظام من جذوره بدساتيره وقوانينه وشكله ومضمونه.

وختم البيان داعيا أهل اليمن: ألا يقنطوا مما آلت إليه ثورتهم، بل يجب عليهم أن يفكروا التفكير الصحيح في تغيير واقعهم البائس، وأن يفكروا بمنطق الإيمان والحكمة ويقوموا نحو التغيير الحقيقي على أساس الإسلام العظيم؛ بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي فيها سعادتهم ورضوان ربهم.

وثيقة "الأخوة الإنسانية" حرب صليبية بقيادة البابا وشيخ الأزهر

نشر موقع (اليوم السابع، الاثنين، ٢٩ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٠٢/٠٤م) خبرا ورد فيه: "وقع فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والبابا فرنسيس، بابا الفاتيكان وثيقة "الأخوة الإنسانية"، التي تشكل الوثيقة الأهم في تاريخ العلاقة بين الأزهر الشريف وحاضرة الفاتيكان، كما تعد من أهم الوثائق في تاريخ العلاقة بين الإسلام والنصرانية. والوثيقة هي نتاج عمل مشترك وحوار متواصل استمر لأكثر من عام ونصف بين الإمام الأكبر وبابا الفاتيكان، وتحمل رؤيتهما لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين أتباع الأديان، وللمكانة والدور الذي ينبغي للأديان أن تقوم به في عالمنا المعاصر".

الراية: **إن هذه الوثيقة أقل ما يقال عنها إنها علمانية، وضعت بلا ريب في أروقة المخابرات الدولية، غايتها إنتاج دين جديد غير الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ. إن السبب الحقيقي لكل أزمات العالم وحروبه هو الرأسمالية التي ينافح عنها شيخ الأزهر حتى صار جزءا منها وأداة من أدوات حربها على الإسلام وأهله وحملة دعوته. فالشعارات الإنسانية التي تغنى بها البابا وشيخ الأزهر، هي نفسها التي حملتها فرنسا لأهل الجزائر؛ حقيقتها حقد لا مثيل له على الإسلام وأهله، ولا زالت رؤوس المسلمين المقاومين من أهل الجزائر محنطة في متاحف فرنسا، والأمر نفسه فعلوه في الأزهر، ودماء علماء الأزهر شاهدة عليهم. أيها المسلمون إن كل ما في هذه الوثيقة هو مناقض لعقيدتكم مخالف لأحكام دينكم فالفظوها، واعلموا أن دينكم ليس فيه رجال دين ولا كهنوت، وإنما علماء وفقهاء ومحدّثون كلهم بشر يصيبون ويخطئون، وخطاب الله بالتكليف، والتطبيق والتبليغ هو خطاب لكل الأمة، وإنما ينوب عنكم في تطبيق الإسلام عليكم من تعطونه بيعتكم وصفقة يدكم ليكون خليفة عليكم يحكمكم بالإسلام قريبا إن شاء الله في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.**

تتمة: انسحاب أمريكا من معاهدة الصواريخ مع روسيا

القارة الأوروبية رهناً بيد واشنطن، ومن ناحية ثانية فقد كانت أمريكا ترى خطوات غورباتشوف المتهالكة لنزع السلاح منذ بداية الثمانينات، ولما نضجت مفاوضات نزع الأسلحة بينهما وتم توقيع الاتفاقية تلك فقد جعلتها أمريكا خاصة بالصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى، لتكون الخسارة الكبرى للاتحاد السوفييتي الذي دمر ١٨٠٠ صاروخ نوويٍّ أنفق عليها من أمواله في الوقت الذي دمرت فيه أمريكا ٨٠٠ صاروخ فقط، أي أقل من نصف ما دمرته موسكو (بحلول أيار/مايو عام ١٩٩١ أعلن الطرفان تدمير أكثر من ٢٦٠٠ صاروخ تنفيذا للمعاهدة، نصيب روسيا منها نحو ١٨٠٠ صاروخ... الجزيرة نت ٢/٢/٢٠١٩). أي أن العمل بالاتفاقية لتدمير الصواريخ كان قد انتهى سنة ١٩٩١، وبقي الالتزام بالاتفاقية أي الامتناع عن تصنيع صواريخ نووية شبيهة بها...

رابعاً: وبالنظر في الاستراتيجية الأمريكية التي تعمل بها إدارة ترامب وقبلها جزئياً إدارة أوباما يمكن إدراك أن التطورات العالمية أوجبت على واشنطن إعادة النظر في مجمل السياسة الأمريكية... والقضايا العميقة التي يلاحظ أن الاستراتيجية الأمريكية تستهدف علاجها هي:

١- الاقتصاد الأمريكي: رأت أمريكا أن اقتصادها باعتباره ركناً من أركان عظمتها الدولية قد أصابه وهن دولي... ومع ذلك فقد لاحظت بأن أوروبا قوية اقتصادياً لأنها لا تنفق على الأمن بالدرجة الكافية، إذ إنها مطمئنة للمظلة الأمنية الأمريكية... ومن ناحية لا تقل أهمية عن أوروبا فإن صعود الصين كان سريعاً للغاية، فبنت اقتصاداً من الطراز الأول في فترة عقدين فقط، وبنت مؤسسات نقدية كبنك التنمية الآسيوي بما يهدد مكانة المؤسسات الدولية التي بنتها أمريكا، كالبنك الدولي... هذه الحقائق والتقلبات الدولية الاقتصادية قد شككت أمريكا في مستقبل اقتصادها باعتباره ركناً أساسياً في هيمنتها الدولية، لذلك أخذت تركز على عظمتها العسكرية، أي تكشف عن أنيابها الصاروخية والنووية لتخيف بها الدول المنافسة، وأمريكا على عهد ترامب لم تعد تخفي أهدافها، فقد قال الرئيس الأمريكي (إن بلاده ستزيد قدرتها النووية حتى "يعود الآخرون إلى وعيهم") اليوم السابع ٦/١١/٢٠١٨.

٢- النزعات الأوروبية ضد أمريكا: لقد دعا الرئيس الفرنسي ماكرون إلى إنشاء جيش أوروبي للوقوف ضد التهديدات الروسية والصينية، بل والأمريكية، فاستغرب ترامب كيف يمكن لأوروبا أن تفكر بأن أمريكا تشكل تهديداً لأمنها وهي من يظلها ويحفظ أمنها وينفق من أجل حمايتها... كما أن أوروبا تعارض أمريكا في الكثير من المواضع كاتفاقية المناخ، وحرب أمريكا على العراق، وصراعات النفوذ المضنية في مناطق عربية وإسلامية وأفريقية، بل وتتعاون أوروبا بشكل كبير مع الصين... لكل ذلك فإن أمريكا تريد للتهديد الروسي أن يعيد لأوروبا صوابها، فبانسحابها من المعاهدة مع روسيا ستضطر روسيا إلى الانطلاق في صناعة الصواريخ ومن ثم تعيد التهديد النووي الروسي ليجثم بثقله فوق أوروبا الأقرب إلى روسيا حيث كانت المعاهدة تشكل وقفاً للتنافس النووي على أرض أوروبا، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، بقوله (في بيان نقلته وكالة "رويترز"، إنه "على مدى ٣٠ عاما كانت المعاهدة ركيزة أساسية لأمن أوروبا"... سبوتنيك الروسية ٢١/١٠/٢٠١٨). ومن قبل قال هايكو ماس لوكالة الأنباء الألمانية: (إن بلاده ستعارض بقوة أي تحرك لنشر صواريخ نووية جديدة متوسطة المدى في أوروبا ...ونقلت وكالة الأنباء عنه قوله في مقابلة نشرت يوم الأربعاء يجب ألا تصبح أوروبا تحت أي ظرف ساحة نقاش عن إعادة التسلح... الوفاق أون لاين ٢٨/١٢/٢٠١٨) وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد قال قبل ذلك (إن انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الحد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى سيعرض الأمن الأوروبي للخطر. وأضاف ماكرون في حديثه لإذاعة "أوروبا ١" الفرنسية، اليوم الثلاثاء، "عندما أرى أن الرئيس ترامب أعلن منذ عدة أسابيع انسحابه من المعاهدة الهامة لنزع السلاح، فمن الذي سيصبح ضحية رئيسية... اليوم السابع ٦/١١/٢٠١٨).

٣- السياسة الروسية والضغط الأمريكي عليها: بعد تولي إدارة ترامب الحكم في أمريكا لا يكاد يمر شهر دون زيادة الضغوط الأمريكية على روسيا، من عقوبات وتقريب بُنية الناتو العسكرية من حدود روسيا، وضم بلدان جديدة للناتو (مقدونيا)، وتوريط روسيا في سوريا، والتباطؤ في مساعدتها بمخرج من ورطتها، ونصب منظومة الصواريخ المضادة للصواريخ عند حدودها الشرقية (في كوريا الجنوبية)، وليس آخر تلك الضغوط الأمريكية بعث الحياة في المطالبات اليابانية بجزر الكوريل وتأزيم العلاقات الروسية اليابانية... والذي جرّأ أمريكا على روسيا استجابة روسيا لها في سوريا، فأرادت أمريكا أن تنقل خدمات روسيا الدولية لأمريكا إلى محيط الصين، وروسيا من جانبها تفهم هذه السياسة بوضوح، إذ كان وزير الخارجية الروسي صريحاً عندما قال (أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن الولايات المتحدة لن تتمكن من تحويل روسيا إلى أداة لخدمة مصالحها، ومواجهة الصين...، وقال: "يعملون على شيطنتنا من أجل فرض الانضباط على أوروبا وتعزيز العروة الأوروبية الأطلسية. وعلى سبيل المثال أيضا، يناقشون الآن وبجدية، كيفية استخدام روسيا ضد الصين لصالحهم... رغبة منهم في جعلنا أداة لخدمة مصالح الولايات المتحدة"... آر تي ٢٤/١٢/٢٠١٨). فروسيا بعد نجاح أمريكا بتوريطها في سوريا خدمةً للمصالح الأمريكية تتعرض لضغوط كبيرة لجرها ضد الصين، وهذا خط عريض في السياسة الأمريكية الجديدة على الاتجاه الروسي... فبانسحاب أمريكا من معاهدة الصواريخ المتوسطة والقصيرة مع روسيا فإنها تزيد من الضغوط على روسيا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعمل على توتير علاقاتها مع الصين: أما زيادة الضغوط على روسيا فهو عن طريق دفعها إلى سباق تسلح جديد ليس اقتصادها بقادر على خوضه، قال سيرغي ريابكوف نائب ووزير الخارجية الروسي (لا نريد الانخراط في سباق تسلح مع الولايات المتحدة بينما هي تسعى لجرنا لذلك... قناة آر تي عربي ٧/٢/٢٠١٩)... وأما توتير العلاقة مع الصين فإن إجبار أمريكا لروسيا على خوض سباق تسلح في الأسلحة الاستراتيجية المتوسطة والقصيرة سيوجد التوجس الكبير في الصين التي تجاورها الحدود، إذ تصبح كافة الأراضي الصينية في مرمى تلك الصواريخ التي كانت قد انتهت من روسيا بحلول سنة ١٩٩١، ومن ثم يوجِد هذا الأمر توتراً بين الصين وروسيا.

٤- الصعود الصيني الكبير وما يلزم أمريكياً لمواجهته: تضع الاستراتيجية الأمريكية الجديدة المعمول بها منذ ولاية أوباما الثانية الصين في مقدمة الأولويات الأمريكية، وقد صعَّد ترامب من هذه الأولوية فهو يخوض مع الصين حرباً تجارية لوقف صعودها، وخاصة وأن القوة الاقتصادية الجبارة للصين تجعلها قادرة على بناء جيش قوي لا تنقصه الأسلحة النووية، ويمكن تطويرها وتشكيل المزيد من المخاطر للقوة والهيمنة الأمريكية. فالميزانية العسكرية التي تعلنها الصين (٢٢٨ مليار دولار) هي أكبر من الميزانيات العسكرية للدول الأربع التالية للصين (روسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا مجتمِعات) ولا تستبعد أمريكا أن تكون الصين تخفي بعض برامجها العسكرية، إذ إن اقتصادها يؤهلها للمزيد من الإنفاق العسكري. هذا من ناحية... ومن ناحية أخرى، فإن أمريكا التي ترهقها الحرب الاقتصادية مع الصين بسبب تقارب الاقتصادين في القوة تريد أن تنقل جهودها للحد من نمو الصين إلى الساحة العسكرية التي هي متفوقة فيها بشكل حاسم مقارنةً بالصين. ولهذا فأمريكا تريد أن تتحلل من القيود (معاهدة الصواريخ مع روسيا) التي تمنعها من إحاطة الصين بالأسلحة النووية المتوسطة والقصيرة المدى التي يمكن لها نصبها في كوريا الجنوبية واليابان وبلدان أخرى حول الصين... وبعبارة أخرى تريد تبديد القوة الاقتصادية الصينية عن طريق دفعها إلى سباق تسلح فتقوم الصين بتصنيع المزيد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة رداً على الخطوات الأمريكية المحتملة في محيط الصين في وقت توظف فيه أمريكا ليس فقط طاقاتها الاقتصادية بل وطاقات غيرها كاليابان وكوريا الجنوبية في سباق التسلح للشرق الأقصى، فيحمل ذلك الاقتصاد الصيني إلى النزول عن مرتبته الحالية.

خامساً: والخلاصة فإن الأهداف الأمريكية بعيدة المدى تصبح واضحة بانسحابها من اتفاقية الصواريخ مع روسيا على النحو التالي:

١- مع تراجع الاقتصاد الأمريكي وضعف فعاليته كأداة رئيسية من أدوات الهيمنة الأمريكية خاصة مع تعاظم الاقتصاد الصيني ومنافسته لنظيره الأمريكي، وكذلك المنافسة الأوروبية، فإن أمريكا قررت الزيادة في إبراز قدراتها العسكرية الاستراتيجية التي لا منافس لها لحسم وتثبيت هيمنتها الدولية في أوروبا، ومع روسيا، وكذلك مع الصين.

٢- مع تنامي التفلُّت الأوروبي ومناكفة الدول الأوروبية لأمريكا سياسياً في الكثير من القضايا الدولية فإن أمريكا قررت أن تعيد التهديد الروسي ليجثم على صدر أوروبا من جديد تماماً كما كان إبان الحقبة السوفييتية، وذلك بإيجاد سباق التسلح من جديد مع روسيا لإجبار الدول الأوروبية على اللجوء للمظلة النووية الأمريكية لحمايتها من روسيا، وبالتالي قبولها بشروط واشنطن الجديدة مثل زيادة الإنفاق العسكري، وضمان بقائها تحت القيادة الأمريكية.

٣- زيادة الضغط على روسيا، وتهديد وضعها الاستراتيجي القائم بسباق تسلح جديد لا تطيقه روسيا، وحملها جبراً على مواقف لا تروق للصين مما يباعد بين البلدين. فوفق الوضع الاستراتيجي الجديد الذي يفرضه انسحاب واشنطن من المعاهدة فإن روسيا أمام خيارين أحدهما أمرّ من الآخر، فإما أن تسير بسباق تسلح خاسر يكشف محدودية قدراتها الاستراتيجية، فتنتقل بذلك إلى مرتبة أقرب إلى وضع فرنسا وبريطانيا من حيث القدرات الاستراتيجية، أو أن تستجيب للضغوط الأمريكية التي يمكن أن تحفظ لها ماء وجهها، فتحافظ على عظمة دولية مرهونة تماماً بقبول أمريكا، مقابل أن تسير مع أمريكا لخدمة أهدافها في محيط الصين.

٤- وأما على جانب الصين فإن أهداف أمريكا من الانسحاب من معاهدتها مع روسيا قد تكون في الأولوية رقم ١، فأمريكا تريد ضبط القدرات العسكرية للصين، ولا تريد لتلك القدرات أن تفاجئها كما فاجأها الاقتصاد الصيني في سرعة نموه... وذلك كأن تضبط هذه القدرات بمعاهدات تجعل نموها تحت عين وبصر أمريكا، أو أن تجبر الصين على خوض سباق التسلح الاستراتيجي في الشرق الأقصى، ذلك السباق الذي تتفوق به أمريكا، وتجعله أداةً قويةً في كسر صلابة الاقتصاد الصيني، وبالتالي دفعه باتجاه الانحدار.

سادساً: وفي الختام فإن ما يوجد في القلب غصة أن المسلمين بعيدون عن حلبة الصراع الدولية هذه، فهم لا في العير ولا في النفير! بل إن حكام الضِّرار في البلاد الإسلامية قد صاروا أشد استجابةً لأمريكا خاصة والغرب عامة لمنع عملاق الإسلام من الظهور... ولكن ما تُظهره الأمة الإسلامية من حيوية متزايدة باتجاه الإسلام ورفض لمناهج حكامها العلمانية وتحركات ضدهم لتؤكد بأن حقبة العصر الجبري لم يبق لها طول حياة، وستخلفها بإذن الله دولة الخلافة الراشدة بأيدي العاملين الصادقين فتتحقق بشرى رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» ومن ثم تشرق الأرض بنور الخلافة من جديد وينكفئ الكفار المستعمرون مع شرورهم إلى عقر دارهم وتعود الأمة الإسلامية في صدر العالم تقوده بعيداً عن الشر وأهله ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

السابع من جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ
٢٠١٩/٢/١٢م

تتمة كلمة العدد: مؤتمر وارسو الأمريكي للشرق الأوسط...

مع إيران هو وسيلة للضغط عليها حتى تنهي تدخلاتها في المنطقة". وذلك في تحد جديد لأمريكا. ولكن وزير خارجية بريطانيا حضره "بشرط عقد اجتماع جانبي مع أمريكا والإمارات بشأن اليمن". أي أن أهم ما يشغل بريطانيا هو نفوذها في اليمن، وبذلك أرادت أن تتفق مع أمريكا لتطبيق القرارات الدولية التي استصدرتها بريطانيا في مجلس الأمن الدولي وتطبيق اتفاق السويد بالنسبة للحديدة ولتسمح للإمارات بمواصلة مهمتها البريطانية هناك.

وكذلك اختيار أمريكا لبولندا لاستضافة المؤتمر عزز حجة أوروبا لتتخذ هذا الموقف، حيث سعت بلدان أوروبية لاستضافته، وهي تحتج على تركيز أمريكا على بولندا التي هي أشبه بأن تكون عميلة لأمريكا من أن تكون دولة مستقلة ضمن الاتحاد الأوروبي وتطبق سياساته، فصارت تخالف سياساته وتطبق سياسات أمريكا أكثر. وقد طلب رئيسها أندري دادا في زيارته لأمريكا واجتماعه مع رئيسها في أيلول الماضي إقامة قاعدة أمريكية واستعداده للمساهمة بملياري دولار لتمويلها فقال مخاطبا ترامب: "آمل أن تتخذ قرار نشر المزيد من الوحدات والتجهيزات العسكرية، أرغب في رؤية قاعدة أمريكية دائمة في بولندا، وأقترح تسميتها فورت (قلعة) ترامب". ففرح ترامب وصرح قائلا: "بولندا مستعدة للمساهمة بشكل كبير لكي يكون للولايات المتحدة وجود على أراضيها، إذا كانوا مستعدين للقيام بذلك فهذا يعني بأننا سنتكلم بالتأكيد في الموضوع". فهذا الأمر يزعج الأوروبيين، حيث إن أمريكا تسعى لعسكرة أوروبا وتوتير الأجواء مع روسيا حتى تبقي هيمنتها عليهم وتضرب مصالحهم. وتحظى بولندا بأهمية بالنسبة لأمريكا في مواجهة روسيا، والتي وصفها ستالين بقوله: "بولندا خط الدفاع الأول عن الاتحاد السوفياتي" وقد فرط فيها آخر زعيم للاتحاد السوفياتي غورباتشوف.

ولهذا لم تحضره روسيا وهي تعرف أن اختيار بولندا لعقد المؤتمر وتعزيز وجودها العسكري فيها موجه ضدها، وقد أعلنت أمريكا للتو انسحابها من اتفاق الحد من اتفاقية الصواريخ المعقودة معها عام ١٩٨٧، وكذلك تعارض اتخاذ أمريكا لهذا الموقف من إيران، وهي تدرك أن إيران تدور في الفلك الأمريكي، ولكن مقصد أمريكا ضرب مصالح روسيا هناك وهي تطالبها بالخروج من الاتفاق النووي.

ولم تشارك السلطة الفلسطينية في المؤتمر واتهمت باسم نبيل شعث مستشار عباس في مقال نشرته جريدة "هآرتس اليهودية" يوم ١٤/٢/٢٠١٨ إدارة ترامب بالوقوف كليا في صف حكومة يهود وبأنها تسعى إلى تطبيع احتلال يهود والإنكار الممنهج للحق الفلسطيني في تقرير المصير، معتبرا أن مؤتمر وارسو يدخل في هذا السياق. واعتبرته حركة فتح بأنه "محاولة أمريكية (إسرائيلية) للترويج لأفكار لا يقبلها أو يتعاطى معها إلا كل خائن للقدس والأقصى وكنيسة القيامة، والهدف منه تصفية القضية الفلسطينية". أما اعتراف سلطتهم بكيان يهود المغتصب لفلسطين فلا يعتبر خيانة وتصفية للقضية الفلسطينية!! فهذا موقف متناقض؛ حيث يطالب هؤلاء الدول العربية بعدم التطبيع وهم يطبعون ويعترفون بكيان يهود، ويوظفون أنفسهم لحمايته، فكانت تلك مهمة الأمن الفلسطيني تحت مسمى التعاون والتنسيق الأمني، وافتخر رئيس سلطتهم عباس بأنه أحبط مئات الهجمات على المحتلين اليهود واعتبر العمليات ضدهم حقيرة، فيمارس هو وسلطته الدجل والكذب والخيانة في وضح النهار.

إن الموقف المشرف الذي يفرضه الإسلام هو سحب الاعتراف بكيان يهود، واعتبار كل من يعترف به خائنا، والتخلي عن التطبيع والتعاون الأمني معه، والانسحاب من اتفاقية أوسلو الخيانية، ورفض مشروع أمريكا القديم حل الدولتين أو مشروعها الجديد بتعديل هذا الحل باسم صفقة القرن، وإعلان الجهاد ضد كيان يهود، فإذا اتخذوا هذا الموقف فعندها سيجعلون الدول العربية المطبّعة تتراجع تحت الضغوط الشعبية عندما يحتدم الصراع مع يهود وبذلك تسقط مشاريع أمريكا، ولا يبقى إلا مشروع الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

حزب التحرير/ ولاية السودان يقيم مهرجاناً خطابياً حاشداً

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان، بمكتبه بالخرطوم، مساء الجمعة ١٠ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ، الموافق ١٥/٠٢/٢٠١٩م مهرجاناً خطابياً حاشداً، عوضاً عن المهرجان الخطابي الذي كان الحزب بصدد إقامته يوم السبت ١٦/٠٢/٢٠١٩م، بمركز الشهيد الزبير محمد صالح الدولي للمؤتمرات، بعنوان: (مستقبل السودان بين العلمانية والشريعة الإسلامية)، الذي منعت سلطات الأمن بولاية الخرطوم قيامه. وقد حضر المهرجان، نخبة من العلماء، وقيادات العمل الإسلامي، وأئمة المساجد، وشارك بالحديث كل من:

- الدكتور/ محمد موسى البر – الباحث والأستاذ بجامعة القرآن الكريم.
- الدكتور/ حسن السماني (أبو دجانة) – رئيس حزب الإصلاح القومي، وعضو الجبهة الوطنية للتغيير.
- الشيخ/ التاج عبد المطلب – عضو المكتب التنفيذي، ورئيس قسم الدعوة بجماعة الاعتصام بالكتاب والسنة.
- الأستاذ/ حسن عبد الحميد – نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين.
- الدكتور/ محمد يوسف العركي – إنابة عن الشيخ/ إبراهيم الزين – أحد قيادات الطرق الصوفية.
- الدكتور/ عبد العزيز النعيم – رئيس المنبر الوحدوي.
- الدكتور/ محمد عبد الرحمن – إمام وخطيب مسجد الرحمن بالكلاكلة المنورة – عضو حزب التحرير.
- المهندس/ أكرم سعد – عضو حزب التحرير.
- الدكتور/ عبد الله أبو إمام – باحث وكاتب، وعضو رابطة الكتاب السودانيين.
- الأستاذ/ عبد الله عبد الرحمن – عضو مجلس حزب التحرير/ ولاية السودان.

وقد أجمع المتحدثون على وجوب تطبيق الشريعة، في ظل دولة الخلافة. وكان الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)، قد ألقى الكلمة الرئيسة لحزب التحرير/ ولاية السودان، مؤكداً على أن الأمة لم تضعف ولم تهن ولم تذل، إلا بعد أن تركت الحكم بكتاب الله وسنة نبيها ﷺ، وحكمت بالأنظمة العلمانية، التي أوجدت الظلم والفقر، كما بيّن خلال كلمته، كيف أن الإسلام وحده هو النظام العادل، الذي يحقق العيش الكريم، ويصون الأعراض، والأموال، والدماء. ووجه في ختام الكلمة نداءً للعلماء، وقيادات العمل الإسلامي، والحزبي، والدعوي، وأئمة المساجد، أن لا وقت للانتظار والوقوف في الرصيف، فلا بد أن تتقدموا الصفوف، عاملين من أجل إعادتها خلافة راشدة على منهاج النبوة، رافعين لراية العقاب؛ راية رسول الله ﷺ. وقد تفاعل الحضور مع كلمات المتحدثين بالتهليل والتكبير، والمطالبة بتطبيق الإسلام، في ظل دولته، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ما هي معالم الفصل بين الدين والدولة إذا لم تكن علمانية؟

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار – أم أواب

شدد ممثل تجمع المهنيين السودانيين، د. محمد يوسف المصطفى، على أهمية حسم قضايا الأخطاء التاريخية وعلاقة الدين بالدولة، وقال إن "الدين موروث أساسي للسودانيين، لذلك لا نقول فصل الدين عن الدولة أو العلمانية، إنما تحرير الدين من الدولة منعاً لاستغلاله وحتى يؤدي دوره في المجتمع، وأكد ممثل التجمع الذي يقود الاحتجاجات في مؤتمر صحفي للمعارضة أمس، على أن تبني الحرية والتغيير، والالتزام به هو الشرط الوحيد للانضمام"، بحسب صحيفة السوداني.

في البداية نتساءل، ما الفرق بين العلمانية، وفصل الدين عن الدولة؟ أليست العلمانية في الأخير هي عملية الفصل بين الدين والدولة؟ علاوة على أن تحرير الدين من الدولة، كمفهوم، لا يمكن تطبيقه في حالة بحث نظام الحكم بوصفنا مسلمين، ملزمين بتطبيق نظام الحكم في الإسلام لأنه جزء جوهري من الإسلام، فهو دين كلّه لله، ويعني الخضوع التام والشامل لله في كل شيء، في العبادات والحكم والسياسة، وفي سائر المعاملات، ويؤكّد ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾، أي ادخلوا في كافة تشريعات الإسلام. والمعلوم أن مفهوم تحرير الدين من الدولة، أو بالأحرى فصل الدين عن الدولة، ظهر هذا المفهوم في الغرب، ولا يوجد تعريفان ولا مفهومان له، بل هو عندهم، وعند كل ذي عينين مفهوم واحد، كما بينه أصحابه واصطلحوا عليه، وهو فصل الدين عن الدولة، فالمشكلة عند الأوروبيين، كانت في كنيسة تبيع صكوك الغفران وتحتكر الدين، على خلاف الإسلام الذي لا يوجد فيه نظام كهنوتي يحتكر الدين، فلا يصح أن نستنسخ من مفهومهم ونأخذها أو نأخذ جزءاً منها ثم نطالب بها كعلاج لمشاكلنا، فمفهومهم أنها تجعل السيادة والتشريع كله للبشر، بينما السيادة والتشريع في الإسلام كله للشرع، وقد بينت أحكام الإسلام كيفية انتخاب الحاكم بالأكثرية وبالرضا والاختيار، ومحاسبته، ورعاية شؤون الناس، مسلمين وغير مسلمين، بالحق والعدل قبل أربعة عشر قرنا، فهل نترك ما في ديننا ونقلد الغرب؟! ولعل الخطأ الشنيع الذي وقع فيه ممثل المهنيين أنّه قاس الدين الإسلامي على الدين النصراني، فخرج بهذه المغالطة الفادحة (تحرير الدين من الدولة منعا لاستغلاله)، وللتوضيح أكثر فإن ما يطرحه ممثل المهنيين يعود بنا إلى القرون الوسطى، عندما تحكمت النصرانية في الحياة السياسية، والنصرانية لا يوجد بها نظام سياسي ولا نظام حكم، لذلك تسلّط رجال الكنيسة على الحكم، وتجبّروا على الناس، وقادوهم وفقاً لمصالحهم، ومصالح طبقة الملوك والإقطاعيين المتحالفة معهم، فوجد بذلك عندهم الحكم (الثيوقراطي)، وهو حكم رجال الدين، ووجدت الدولة الدينية التي تخدم طبقة رجال الدين والمتحالفين معهم.

لكن هذا الذي حصل عندهم لا ينطبق علينا، فالإسلام هو عقيدة وشريعة ونظام حياة، بينما النصرانية عقيدة بلا نظام وبلا شريعة، ولا يوجد في الإسلام رجال دين، فكل مسلم بإمكانه أنْ يجتهد ويكون فقيهاً إذا استوفى معارف الشرع واللغة، والمجتهدون في الإسلام ليسوا مشرعين، فلا يأتون بتشريعات من عندهم، كما هو حال رجال الدين في النصرانية، والدولة عندنا ليست دولة دينية بالمعنى (الثيوقراطي)، بل هي دولة بشرية تُحكم بشرع الله، وبهذا الرد البسيط والواضح نقول إنه لا يوجد في الإسلام تحرير للدين من الدولة! فالدين الإسلامي هو من ينظم الدولة الإسلامية، وينص على وجود الدولة كياناً تنفيذيا لأحكامه، بخلاف أي دين آخر لا مفهوم للدولة فيه.

صحيح أن التوظيف للإسلام وعرضه كشعارات ثم ادعاء التدرج في التطبيق، وفقه المرحلة، على يد الأنظمة الحاكمة والحركات المتأسلمة التي حكمت السودان لمدة ٣٠ عاماً، قد ألحق أضراراً بالغة بالدولة والمجتمع معاً، ولكن هذا لا يجيز محاكمة الإسلام بأنه لا يصلح للتطبيق بل هو فشل أيديولوجية هذه الحركات إن كانت لها أيديولوجية.

إن هذا الطرح لفصل الدين عن الدولة بهذه الكيفية المبطنة من ممثل المهنيين، يدل على أن هذه القيادات التي تبنت الاحتجاجات يعلمون حساسية المسلمين من العلمانية، فزينوها وجملوها، لخداع الناس على أنها (تحرير الدين من الدولة منعاً لاستغلاله وحتى يؤدي دوره في المجتمع)، ونسأل المتحدث باسم المهنيين كيف يؤدي الدين دوره في المجتمع، والدولة تبعد الدين عن الحياة بتشريعاتها المتحررة من الدين كما تطالبون؟! بل لن يؤدي الدين أي دور في المجتمع، خلافا لو أن الدولة المنادى بها هي دولة تشرع للناس أحكاما من الإسلام، تقودهم لرضا الله سبحانه فيصبح لذلك رأي عام ذو هيبة حتى على الأفراد، فكل مسلم (ولو لَم يكن من حكام الدولة أو موظفيها) يتحمل مسؤولية المحافظة على التزام سائر الناس في الدولة بالأحكام الشرعية، وهذه المسؤولية هي فرض من الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» (رواه مسلم). ولذلك فإن هيبة الرأي العام الإسلامي تردع كثيراً من المخالفات.

فأساس الدولة إن لم يكن التشريع فيها لرب البشر، وهذا محصور بالدين الإسلامي، فسيكون التشريع للبشر، فالأساس الذي قامت عليه أول دولة "مدنية" ديمقراطية علمانية كان فصل الدين عن الدولة، وذلك لما كان يمارسه الحكام في أوروبا على الناس من ظلم واضطهاد باسم الكنيسة والدين، فقرروا أنه لا بد من فصل الدين عن الحياة وأن الشعب هو الذي يضع نظامه وقوانينه بنفسه، وهو الذي يشرع بالأغلبية لنفسه، فصار الشعب هو صاحب السيادة في التشريع. وهذا مخالف وحرام في الإسلام ويرفضه أهل السودان، لأن التشريع في الإسلام هو لله وحده.

يجب التمييز بين موقف الدين الإسلامي من الدولة ومن السياسة، وبين موقف الأديان الأخرى، وبالذات الديانة النصرانية، فالإسلام نظام شامل يتعلق بالحكم كما يتعلق بالعبادات، فهو لا يُفرّق بين العلاقات سواء أكانت فردية أو عامة، أم كانت تتعلق بالفرد أو بالدولة والمجتمع، فكل أفعال الناس في الدين الإسلامي يجب أنْ تكون منضبطة بأحكام الشرع الإسلامي، فلا فرق بين العبادات والمعاملات، ولا بين الأحوال الشخصية والأحوال الدولية، فالإسلام يُعالج كل ما يصدر عن البشر من أفعال، سواء أكانت تتعلق بالحكم أو الاقتصاد أو السياسة أو العبادات أو التعليم أو البينات أو العقوبات أو أي شيء آخر قد يتطلب نظاماً يُعالجه، فالإسلام نظام شامل لكل شيء ولكل زمان ولكل مكان، ونصوصه التشريعية جاءت شاملة عامة قابلة لأنْ تُستنبط منها أحكام شرعية لمعالجة كل حادثة، وكل فعل، وكل مشكلة، لذلك عُرّف الفقه في الإسلام بأنّه استنباط الأحكام العملية من النصوص التشريعية، فالإسلام دين سياسي عملي، والتشريع فيه نوع من سنّ القوانين المستمدة من نصوص القرآن والسنة، والأدلة على ذلك كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾، فتحكيم الشرع في الإسلام يجب أن يكون في كل شيء، وبدون حرج، وبكل تسليم، وإلا يُنْفى عن المسلمين الذين لا يُحكّمون الشرع في كل شؤون حياتهم الإيمان، وهذا من أبلغ الدلالات على وجوب تحكيم الشرع في حياة المسلمين، فالله سبحانه أعلم بما يُصلحنا من أنفسنا، قال تعالى: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ولا يمكن تطبيق أحكام الشرع في كل شيء، وعلى كل الناس، من دون وجود دولة إسلامية، كما لا يمكن حكم الناس بالإسلام من دون سياسة، فالسياسة هي رعاية شؤون الناس، والدولة هي التي تسوس الناس أي ترعى شؤونهم بأحكام الإسلام، والرسول ﷺ كان رئيساً للدولة الإسلامية التي أقامها في المدينة المنورة، فكان يحكم الناس بأحكام الإسلام، فوضع منذ وصوله إلى المدينة المنورة صحيفةً شاملة تُحدّد صيغة الحكم في المدينة تحديداً سياسياً دقيقاً، فكانت بمثابة دستور سياسي شامل احتكم له الناس منذ بداية تكوّن السلطة في الإسلام، والرسول ﷺ حكم رعيته بالفعل حكماً شاملاً بالإسلام، فطبّق عليهم الحدود، وقاد الجيوش، وأعلن الحروب، وعقد الهدن، ووضع التشريعات التي عالجت كل شيء في دولته ﷺ، وفعل مثله الخلفاء فحكموا الناس وفتحوا البلدان ونشروا الهدى والإسلام في أرجاء المعمورة. ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ ■

الفهم السياسي قواعد ومنطلقات

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

تفتقر الأمّة اليوم إلى وجود السياسيين المُبدعين الذين يملكون القدرة على القيادة والرعاية، كما تفتقر لوجود السياسة بمعناها الرعوي الحقيقي، وسبب هذا الافتقار يعود إلى انعدام الفهم السياسي المبني على أسس وقواعد متينة يفتقدها غالبية الناس، وسبب هذا الانعدام يعود إلى غياب تطبيق أحكام الشرع الإسلامي، لا سيما أحكام نظام الحكم، وأسباب ذلك كله مَردّها فقدان الأمّة الإسلامية لدولة الإسلام، دولة الخلافة، بوصفها الكيان التنفيذي للأنظمة والقوانين الإسلامية، فهي التي بوجودها يوجد حشد من رجال الدولة ومن السياسيين الحقيقيين.

إنّ السياسة ليست كما يزعم الكثير من الجهلة، أو كما يُروّج لها المُرتزقة من السياسيين الوصوليين بأنّها فن الكذب والخداع والتضليل، بل هي في جوهرها مُباشرة رعاية شؤون الناس وتدبير مصالحهم، وهذا هو واقعها الدائم الذي لا يتبدّل ولا يتغير في كل زمان ومكان، وفي كل عصر ومصر، فالسياسة بوصفها رعاية شؤون ثابتة لا تتغيّر، أمّا الذي يتغيّر فهو القاعدة التي تعتمد عليها تلك الرعاية، والتي قد تكون فكراً جزئياً، أو مبدأ باعتباره عقيدة ينبثق عنها نظام، أو مصلحة ضيقة.

والسياسي كما يكون حاكماً يرعى الشؤون بشكلٍ فعلي، ويُنفّذ القانون على الناس، فقد يكون ليس حاكما يقوم بمحاسبة الحكام، ويؤثّر في المجتمع، ويُساهم في إيجاد الرأي العام، وفي عملية التغيير الجماعي.

هذا بالنسبة للسياسة وللسياسي، أمّا الفهم السياسي فهو شيء آخر، وهو يتعلّق ببناء العقلية السياسية على أسس وقواعد مُعينة، فإذا كان البناء متيناً كان السياسيون قادة حقيقيين في المجتمع، وكانت السياسة رعاية شؤون الناس رعايةً حقيقية ترتقي بهم من حال إلى حالٍ أفضل منه، والعكس صحيح.

والفهم السياسي المُنتج هو الذي يعتمد أولاً على قاعدة فكرية صلبة، والتي تُعتبر في الوقت نفسه قاعدة سياسية تُبتنى عليها جميع المفاهيم السياسية، وهذه القاعدة في الإسلام هي عقيدة لا إله إلا الله حصراً وقصراً، فهي أساس البناء، وهي الزاوية الخاصة الوحيدة التي تصلح لأنْ يُنظر من خلالها إلى العالم، ومن دونها ينحطّ الفهم السياسي عند المسلمين كما هو حالهم اليوم، وذلك لأنّهم استبدلوا بها زوايا خاصة أخرى بعيدةً عن العقيدة، تعتمد على الروابط القومية الضيّقة، والوطنية الضحلة، والمصلحية النفعية الفردية.

ولكنّ قاعدة العقيدة لا تكفي وحدها لإيجاد الفهم السياسي وبنائه، ولا لإعداد رجال الدولة القادة، ولا لتوفير السياسيين المؤثّرين، بل لا بُدّ من توفر مجموعة أخرى إلى جانب قاعدة العقيدة، وهي عبارة عن مجموعة من العناصر اللازمة لعملية بناء الفهم السياسي الصحيح وأهمها:

١- المعلومات العامة: وهي المتعلقة بالدول وطبيعة الشعوب وثقافاتها وأديانها ونظامها السياسي وعناصر قوتها المختلفة وثرواتها وموقعها الجغرافي وتاريخها وتطلعاتها، وما شاكل ذلك من معلومات.

٢- التتبع: والمقصود به مُتابعة الأخبار اليومية والأحداث والمُجريات والمُستجدات وتصريحات المسؤولين أولاً بأول وبشتى الأساليب، وذلك من خلال قراءة وتصفح المجلات والصحف الورقية أو المواقع الإلكترونية، أو الاستماع إلى نشرات الأخبار والتعليقات والتحليلات السياسية، والاستمرار في ذلك طوال الوقت، وعدم الانقطاع عن هذا العمل ولو يوماً واحداً، وهذا التتبع هو الذي يُعتبر بمثابة الخبز اليومي للسياسيين، ويحتاج إلى مُثابرة ونشاط بلا كلل ولا ملل، وهو من الأعمال السياسية المُهمّة جداً، بل هو مفتاح كل العملية السياسية بِرُمّتِها، وفيه الكثير من المُعاناة والمشقة، ويحتاج إلى الكثير من الصبر والجلد، ومن دون وجود عنصر التتبع هذا فلا يُعتبر الشخص سياسياً مُطلقاً.

٣- استبعاد الرأي السابق: وهو الرأي الجاهز المُتعلّق بالحدث الذي قد يتسلط على المُحلّل، وقد يدفعه هوى النفس لقبوله، والخضوع له.

٤- عدم الالتفات إلى آراء الآخرين المُغايرة، وعدم التأثر بها ولو كانت تحظى باحترام الغالبية، لأنّ هذه المسألة ليست مسألة أكثرية وأقلية، وإنّما هي مسألة مُطابقة للواقع أو عدم مُطابقة.

٥- استحضار جميع القواعد السابقة الثابتة المُتبنّاة، واستخدامها في التحليل.

٦- الربط: بأنْ يتم انتقاء المعلومات المتصلة بالحدث أو التصريح وربطه بقاعدة، أو بأكثر من قواعد الربط السابقة المُعتمدة، ثمّ الخروج بالحكم، وتكوين مفاهيم سياسية جديدة، ويُراعى في عملية الربط ثلاثة شروط وهي:

أ- عدم تجريد الحدث عمّا يتعلق به ويتصل به من مُلابسات ومواقف أو معلومات سابقة أو حاضرة.

ب- عدم استخدام القياس الشمولي في الاستنباط لمجرد وجود الشبه.

ج- رصد جميع ردود الفعل على الحدث وتحليلها، وأخذها في الحسبان حين الربط.

وأخيراً لا بُدّ من التركيز على أمرين اثنين فيما يتعلق بالفهم السياسي المبني على هذه الطريقة وهما:

١- أنّ الآراء التي يتم التوصل إليها من خلال هذه القواعد هي آراء ظنية فيها قابلية الصواب والخطأ، وإنْ كان بُذل للوصول إليها مجهودات عظيمة، واستُنبطت بأفضل الطرق، وبأصعب وأصح أنماط التفكير.

٢- لا بُدّ من التذكير بأنّ التحليل أو الفهم السياسي لا يُراد به المُتعة العقلية، ولا الترف الفكري، بل يُراد به خوض غِمار الكفاح السياسي، والتأثير في المُجتمع، والتحضير لعملية التغيير الشاملة، وإسقاط الأنظمة العميلة والتابعة، والدائرة في فلك الدول الكبرى، وإقامة صرح الإسلام الشامخ وهو دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة.

إنّ إيجاد الفهم السياسي بهذه الطريقة كفيل بأنْ يوجد رجال دولة يُعتدّ بهم، وبأنْ يُنشئ جيلاً جديداً في الأمّة، يقودها إلى اقتعاد المكانة العظيمة التي تليق بخير أمّةٍ أخرجت للناس ■

أيتها الفصائل الفلسطينية! روسيا دولة استعمارية مجرمة لا يرتجى منها خير

نشر موقع (وكالة معا الإخبارية، ٦ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٠٢/١١م) خبرا قال فيه: "وصل وفدا حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى العاصمة الروسية موسكو مساء الأحد. وقالت حركة حماس في بيان وصل معا إن وفدها وصل في زيارة تهدف إلى المشاركة في حوارات الفصائل الفلسطينية لمناقشة ملف المصالحة، والتحديات التي تواجه القضية الفلسطينية. من جهتها أعربت حركة الجهاد الإسلامي عن أملها أن تخرج الاجتماعات بنتائج تعزز الجهود الهادفة للخروج من المأزق الداخلي والتوحد في مواجهة عدوان كيان يهود".

الراية: **أولا: إن الاتحاد السوفيتي الذي ورثته روسيا الاتحادية كان أول دولة اعترفت بكيان يهود عام ١٩٤٨م. ثانيا: وفق موقع سي إن إن بتاريخ ٢٠١٩/٠١/٢٥م، أكد نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أن أمن كيان يهود هو أحد أولويات موسكو في المنطقة، وأضاف: "(الإسرائيليون) يعلمون ذلك، واشنطن تعلم ذلك، الإيرانيون أنفسهم يعلمون ذلك، حتى الأتراك، والسوريون يعلمون ذلك: أمن (إسرائيل) هو أولوية لروسيا". ثالثا: روسيا تفتك بالمسلمين الشيشان، وكانت قد احتلت أفغانستان، وهي تضطهد وتعتقل المسلمين داخلها، وهي ترتكب المجازر في سوريا ضد المسلمين الذين ثاروا على طاغيتهم عميل أمريكا. رابعا: حق لنا أن نتساءل: أيُّ خيرٍ ترجوه من روسيا تلك الفصائل الفلسطينية المجتمعة هناك؛ التي قامت الأدلة اليقينية؛ الشرعية منها والواقعية والتاريخية، على عداوتها للمسلمين كافة؟! وكيف لروسيا الاستعمارية أن تصلح بوابة الشام الجنوبية غزة وهي تقوم بتحطيم قلب الشام دمشق؟! خامسا: أيها المجتمعون في روسيا المجرمة! ألم تُكسبكم الأيام تجربة أنه كلما أطلتم الوقوف على عتبات الدول الاستعمارية، انخفض في سقف القضية، حتى سُوّي بالأرض؟! سادسا: ولأن الدين النصيحة كما قال رسول الله ﷺ، فإننا نقول لكل مخلص وغيور على الأرض المباركة: إن مصير مصالحة ترعاها روسيا هو الفشل المحتم؛ لأنها لا تستند إلى عقيدة الأمة بل إلى دهاقنة الدول الاستعمارية. ولأن دور روسيا في المصالحة بشهادتها وشهادتكم هي دعم لمسيرة النظام المصري، أي "وفق الرؤية الأمريكية" وليس بديلا عنها؛ فإن هذه الجهود ستصب بشكل أو بآخر في خدمة أجندة أمريكا لا سيما في صفقتها المشؤومة "صفقة القرن". أخيرا: إن الواجب الشرعي المنوط بالفصائل الفلسطينية هو رفض المشاريع السياسية الاستعمارية أي كان اسمها ومهما كان مصدرها، وإبقاء جذوة الصراع مشتعلة، وتحميل جيوش الأمة المسؤولية ودعوتها للتحرك لتحرير فلسطين واقتلاع كيان يهود وطرد الاستعمار الروسي والأمريكي والبريطاني وغيره من بلادنا. لا أن تتستر هذه الفصائل على جرائم روسيا بحق الإسلام والمسلمين وتضلل الرأي العام بإظهارها أنها تقف مع أهل فلسطين في مواجهة الدول الغربية الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا،** ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً﴾.